اليوم: منظمة التحرير الفلسطينية هي الشعب الفلسطيني، والشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية، تماماً كما انطلقت صرخة الشعب الجزائري ملتزمة جانب جبهة التحرير أمام الصلف والاحتلال الفرنسيين، والتي ما زال اخوتنا في الجزائر يرددون، الآن، على لسان الأخ الرئيس الشاذلي: نحن مع فلسطين ظالمة ومظلومة.

أيها الأخوة
أيها الأحبة

إنني لأذكر بالاعتزاز والتقدير وقفة قياداتنا الوطنية داخل أرضنا المحتلة، عندما حاول معها مورفي مرتين، وحاول معها رولان دوما، وحاول معها الوزير البريطاني، وحاول معها العدو الاسرائيلي، تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية، والقفز عليها، أو تخطيها؛ فكان ردهم هو الرد الوطني الحاسم: شعب واحد وقيادة واحدة في منظمة التحرير الفلسطينية.

لذلك، فانني، أيها الأخوة، انطلق من ثقتي المطلقة بهذا الرصيد، لاعلن، من موقعي هذا وباسم جماهير شعبنا الفلسطيني، داخل الأرض المحتلة وخارجها، ولأجدد التأكيد أن كفاحنا الوطني الفلسطيني، بكل اشكاله وعلى رأسه الكفاح المسلح، سيستمر قوياً متدفقاً في مواجهة الاحتلال البغيض. فهذا الكفاح المسلح، إلى جانب كونه حقاً مشروعاً كفلته المواثيق والأعراف الدولية، فهو التعبير الحي عن جدارة شعبنا بحقوقه ومستقبله فوق أرض وطنه، وهو الأداة التي اعادت شعبنا [إلى] الخارطة السياسية، وفرضت وجوده في العالم.

ولقد شهد العام ١٩٨٥ أروع تصعيد للكفاح المسلح داخل أرضنا المحتلة لم يسجل مثيل له منذ سنوات، مسجلاً بذلك اسطورة جديدة من أساطير وملاحم الفداء الرائع لهذه المسيرة، رغم الحصار المضروب [حولها]، وحزام الأمن الذي يفرضه بعض العرب حول اسرائيل. ويكفي أن نتذكر أن عدد العمليات العسكرية التي تمت داخل أرضنا المحتلة في هذا العام المنصرم بلغت، حسب اعترافات العدو، ٨٤٧ عملية عسكرية، لا يدخل في حسابها العمليات العسكرية من جنوب لبنان.

إنني، أيها الأخوة، لعلى يقين من أن ضمير العالم، الحيّ والانساني والمتحضر، يتفهّم جيداً هذاالحق المشروع، ويؤيده، ويجد الحد الفاصل بينه وبين الارهاب الذي يريد به الاعداء تشويه صورة كفاحنا بالصاقه، زوراً وبهتاناً، بهذا الكفاح. وأكبر دليل على هذا الالتزام المبدئي، للأصدقاء والأشقاء والحلفاء، هو: القرارات المتعلقة بنضال شعبنا، وبتأييد حقوقنا الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف، التي صادقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا العام، [في] أثناء طرح القضية الفلسطينية؛ وبالرغم من عمليات الارهاب والضغوط التي مارستها الولايات المتحدة الأميركية بكل ثقلها، داخل الأمم المتحدة وخارجها، مثلما مارست رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر، ذات الأساليب والضغوط، بالتراجع البريطاني عن لقاء الوفد المشترك، دون حق، وإنما فوجئنا بشروط جديدة مسبقة حاولوا فرضها علينا. ووقفت بريطانيا، بذلك، مكررة جرائمها السابقة منذ وعد بلفور ضد شعبنا وحقوقه الوطنية. وتقوم، في الوقت ذاته، ويا للأسف، أجهزة استخبارات عربية بإيواء عناصر يائسة، عربية وفلسطينية، وتدريبها وتسلحها وتموّلها، ثم تطلقها لتقوم بعمليات ارهابية مدانة، الهدف منها ليس محاربة العدو